

ان يا حبيب قد عرفت ما جرى عليك و قضى على وجهك و سمعت لحنات سرّك و جزعات روحك فى خلف سرادقات قلبك و اطّلت بما نزل عليك و ورد بك و احصيت صبرك فى الله و اصطبارك فيه فاعلم بانّ كلّ ما قضى عليك لم يكن الاّ لاتباعك اولياء الله فيما قضى عليهم من سنّة الله الّتى لا تبديل لها فيما مسّتهم من الشّدائد و المكروهات و ورد عليهم ما لا يحصيه احد الاّ الله و كلّ ذلك ما ورد عليهم الاّ لعدم اقبالهم بالدنيا و زيتها و زخرفها ثمّ اعلم بانّ الدنيا لو يكون لها شأناً عند الله ما يترك لاهلها و لا تلقوا الاصفياء انفسهم بين ايدى الاشقياء ليفعلوا بهم ما يشاؤون و يجرى عليهم ما يريدون كذلك فاعرف قدر البلاء فى سبيل مولاك فوالله لو اكشف الغطاء عن وجه الامر لتشهد سهم القضاء و رمح الامضاء لاحبّ عند الله عن ملك الآخرة و الاولى لانّ بذلك يظهر جوهر الانقطاع و انوار الاختراع و عروج الارواح الى رفرف البقاء و سدرة المنتهى فى ملاء الاعلى و انك انت فاعرف قدر ما اكرمك الله بجوده و اعطاك باحسانه فيما اشرق عليك من انوار فجر الاحديّة و بدايع ظهورات الصّبح من افق الالهية و ارفعك حتّى مشيت على الهوآء و وصلت الى مقام الّذى شربت عن كأس الايقان و استدركت جوهر المعانى فى حديقة البيان قطب الجنان و عرجت بجناحين الحبّ الى اقصى مراتب القرب و سمعت بشارات الوصل عن مكمن العزّ و القدس كانك ادركت لحنات الهويّة عن حمامات السّرمديّة بحيث استغرقت فى انوار الجمال و استفرغت عن سبحات الجلال و وردت فى مقاعد الرّوح و الجذب و الوصال فوعمرك انك لو تلبس من هذا القميص الّذى نسج من حديد الكلمات و زبر الاشارات لتكون غنيّاً عن كلّ من فى السّموات و الارض و عن كلّ ما يظهر من افئدة المخلوقات و عقول المجرّادات و يحفظك عن رمى الشّبّهات و سهم الظّنونات و عن كلّ بلاء و مكروه و عن كلّ ما يظهر فى ملكوت الانشاء و جبروت الادنى

و اما ما شهد حرف الصّاد فى نومه اياك هذا دليل على علوّ قدرك و اطاعتك ربّك و خضوعك بارئك كما امرناك من قبل فى عرش اللّقاء و القيناك من جواهر العلم و الهدى لتكون سالكاً فى مناهج العزّ و الرضا و ماشياً على صراط الصّبر و التّقى و تكون صابراً فى البأساء و شاكراً فى الضّرآء و مصطبراً فى موارد الهلكاء و مستصبراً فى نزول القضاء و مستصبراً فى ظهور البدآء لتكون فانياً عن نفسك و باقياً بالله ربّك و الرّوح عليك و على من يحبّك و على الّذين كانوا معك